مختارا لا مضطرّا إليه لكن على قولك في وجوه : أجوه وفي وُقّتت : أقتت لصرت إلى أُؤْيٍ فوجب إبدال الثانية واوا خالصة فإذا خلصت كما ترى لما تعلم وجب إبدالها للياء بعدها فقلت : أيّ لا غير . فهذا وجه آخر من العمل غير جميع ما تقدم .

فإن قلت : فهلاّ َ استدللت بقولهم في مثال فِعْوَلّ من القوّة : قَيّ َوّ على أن التغيير إذا وجب في الجهتين فينبغي أن يبدأ بالأوّل منهما ألا ترى أن أصل هذا قوّ َوّ فبدأ بتغيير الأوليين فقال : قِيّ َوّ ولم يغير الأُخريين فيقولَ : قوّ َيّ .

قيل هذا اعتبار فاسد . وذلك أنه لو بدأ فغيرّ َ من الآخر لما وجد بُدّا من أن يغير الأوّل أيضا (لأنه لو أبدل الآخر فصار إلى قِوّيّ للزمه أن يبدل الأوّل أيضا) فيقول : قِيّيّ فتجتمع له أربع ياءات فيلزمه أن يحرّ َك الأولى لتنقلب الثانية ألِفا فتنقلب واوا فتختلِف الحروف فتقول : قِوَويّ فتصير من عمل إلى عمل ومن صنعة إلى صنعة . وهو مَكفِيّ ذلك وغير محوَج إليه . وإنما كان يجب عليه أيضا تغيير الأوليين لأنهما ليستا عينين فتصِحّا كبنائك فِعّ َلا من قلت : قِوّل وإنما هما عين واو زائدة